



## تقریرات دروس خارج فقه

حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرسین طباطبائی یزدی (دامت برکاته)

سال تحصیلی ۹۵-۱۳۹۴

جلسه چهاردهم؛ یکشنبه ۱۳۹۴/۸/۱۰

### نوع دوم روایات: (جواز طلاق صبی مطلقاً)

نوع دوم از روایاتی که در مورد طلاق صبی وجود دارد، روایتی است که بیان می‌کند طلاق صبی مطلقاً واقع می‌شود.

#### - موثقه سماعه:

وَعَنْهُمْ [مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ طَلَاقِ الْغُلَامِ وَلَمْ يَحْتَلِمَ وَصَدَقْتَهُ فَقَالَ: إِذَا طَلَّقَ لِلسُّنَّةِ وَوَضَعَ الصَّدَقَةَ فِي مَوْضِعِهَا وَحَقَّهَا فَلَا بَأْسَ وَهُوَ جَائِزٌ.  
وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ.<sup>۱</sup>

سماعه می‌گوید از ایشان (امام علی علیه السلام) درباره‌ی طلاق و صدقه‌ی پسر بچه سؤال کردم در حالی که محتلم نشده است، حضرت فرمودند: هرگاه طبق سنت طلاق بدهد [نه طلاق بدعی] و صدقه را در موضع و حقه قرار دهد [مثلاً زکات واجب را به فقیر بپردازد] مانعی ندارد و جایز است.

مرحوم کلینی رضی الله عنه این روایت را از «عدة من اصحابنا» نقل می‌کند که بارها گفته‌ایم در میان آنها ثقه وجود دارد. سند روایت در ادامه دو شاخه دارد؛ یک شاخه از طریق «احمد بن محمد بن خالد» که ثقه

۱. وسائل الشیعه، ج ۲۲، کتاب الطلاق، أبواب مقدماته و شرایطه، باب ۳۲، ح ۷، ص ۷۹ و الکافی، ج ۶، ص ۱۲۴.

است. شاخه‌ی دیگر از طریق «علی بن ابراهیم عن ابیه» که این شاخه هم تمام است. عثمان بن عیسی<sup>۱</sup> هم

۱. رجوع شود به کتاب مقالات فقهی (۴)، ص ۹۳ تا ۹۷:

عثمان بن عیسی گرچه از سران واقفه است، ولی از آن جایی که شیخ طوسی<sup>رحمته</sup> در العدة<sup>\*</sup> می‌فرماید: «طائفه به اخبار عده‌ای از جمله عثمان بن عیسی عمل کرده‌اند» به همین خاطر مشهور او را توثیق کرده‌اند، اما ما به خاطر کلام دیگری از شیخ در مورد عثمان بن عیسی در کتاب الغیبه<sup>\*</sup> که فرمود: «استبد بمال موسی بن جعفر<sup>رحمته</sup> طمعاً لحطام الدنيا»<sup>\*\*</sup> در مورد ایشان مدتی توقف کرده بودیم؛ زیرا پذیرفتن وثاقت کسی که طمعاً لحطام الدنيا اموال موسی بن جعفر<sup>رحمته</sup> را غضب کرده و منکر امامت امام رضا<sup>رحمته</sup> شده، مشکل است. ولی وقتی به کتاب الغیبه شیخ طوسی<sup>رحمته</sup> رجوع کرده و روایاتی که با همین مضمون نقل کرده را نگاه کردیم، دیدیم سند آن روایات<sup>\*\*\*</sup> قابل خدشه است. لذا این مقدار خباثت عثمان بن عیسی که طمعاً لحطام الدنيا توقف کرده باشد برای ما ثابت نیست - هرچند مسلم است که واقفی بوده و شاید به خاطر شبهه‌ای توقف کرده باشد - بنابراین همان‌طور که مشهور به روایات عثمان بن عیسی عمل می‌کنند، ما هم به روایات عثمان بن عیسی عمل می‌کنیم.

\* شیخ طوسی، محمد بن الحسن، العدة، ج ۱، ص ۱۵۰:

إذا كان الراوی من فرق الشيعة مثل الفطحية، و الواقفة، و الناووسية و غيرهم نظر فيما يرويه:

فإن كان هناك قرينة تعضده، أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم، وجب العمل به و ... و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير و غيره، و أخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران، و علي بن أبي حمزة، و عثمان بن عيسى، و من بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال، و بنو سماعة، و الطاطريون و غيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافة. انتهى.

\*\* شیخ طوسی، محمد بن الحسن، الغیبه، ص ۶۴:

فروی الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد [القول بالوقف] علي بن أبي حمزة الباطني و زياد بن مروان القندي و عثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا و مالوا إلى حطامها و استمالوا قوما فبدلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال نحو حمزة بن بزيع و ...

\*\* شیخ طوسی<sup>رحمته</sup> می‌فرماید ثقات روایت کرده‌اند که علی بن ابی حمزه و زیاد بن مروان القندی و عثمان بن عیسی الرواسی، اولین کسانی بودند که طمعاً لحطام الدنيا در امامت امام کاظم<sup>رحمته</sup> توقف کرده و اموال موسی بن جعفر<sup>رحمته</sup> را غضب کردند، اما وقتی روایاتی را که با این مضمون ذکر می‌کنند نگاه می‌کنیم، می‌بینیم این روایات از لحاظ سند تمام نیست یا در بعضی از آن روایات اسمی از عثمان بن عیسی نیست. چند نمونه از آن را ذکر می‌کنیم:

✓ همان:

روی محمد بن یعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن جمهور عن أحمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم<sup>رحمته</sup> و ليس من قوامه أحد إلا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جردهم موته طمعاً في الأموال كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار و عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار. فلما رأيت ذلك و تبين الحق و عرفت من أمر أبي الحسن الرضا<sup>رحمته</sup> ما علمت تكلمت و دعوت الناس إليه فبعثنا إلى و قالوا: ما يدعووك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لى عشرة آلاف دينار و قالوا لى كف. فأبيت و قلت لهما: إنا رويانا عن الصادقين<sup>رحمته</sup> أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان و ما كنت لأدع الجهاد و أمر الله على كل حال فناصراني و أضمرنا لى العداوة.

این روایت به خاطر بعضی از جمله محمد بن جمهور که تضعیف شده، ناتمام است، علاوه بر آن که تصریح به اسم عثمان بن عیسی نشده، گرچه به طور کلی دارد: «ليس من قوامه أحد إلا و ...».

✓ همان، ص ۶۵:

و روی محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار و سعد بن عبد الله الأشعري جميعاً عن يعقوب بن يزيد الأنباري عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم<sup>رحمته</sup> و عند زياد القندي سبعون ألف دينار و عند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار و خمس جوار و مسكنه بمصر فبعث

گرچه واقفی است و مطالب سوئی در مورد ایشان وارد شده، الا این که قبلاً بیان کردیم و ثاقتش قابل احراز است. سماعة بن مهران هم ثقة است هر چند واقفی است. بنابراین سند کلینی رحمته الله به این روایت تمام است و به خاطر عثمان بن عیسی و سماعة بن مهران از آن تعبیر به موثقه می شود.

---

إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احملا ما قبلكم من المال و ما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث و جوار فإني وارثه و قائم مقامه و قد اقتسمنا ميراثه و لا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي و لوارثه قبلكم.

این روایت مرسله است.

✓ همان، ص ۶۶:

و روى على بن حبشى بن قونى عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن على بن فضال قال: كنت أرى عند عمى على بن الحسن بن فضال شيخا من أهل بغداد و كان يهازل عمى. فقال له يوما: ليس فى الدنيا شر منكم يا معشر الشيعة أو قال: الراضة فقال له عمى: و لم لعنك الله؟ قال: أنا زوج بنت أحمد بن أبى بشر السراج قال لى: لما حضرته الوفاة إنه كان عندى عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعت ابنه عنها بعد موته و شهدت أنه لم يمت فالله الله خلصونى من النار و سلموها إلى الرضا عليه السلام. فو الله ما أخرجنا حبه و لقد تركناه يصلى بها فى نار جهنم.

✓ همان، ص ۶۷:

روى محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن أبي داود قال: كنت أنا و عيينة يباع القصب عند علمى بن أبى حمزة البطائنى و كان رئيس الواقفة فسمعتة يقول: قال لى أبو إبراهيم عليه السلام: إنما أنت و أصحابك يا على أشباه الحمير.

✓ همان، ص ۶۸:

و روى ابن عقدة عن على بن الحسن بن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد و على بن أسباط جميعا قالا: قال لنا: عثمان بن عيسى الرواسى حدثنى زياد القندى و ابن مسكان قالا: كنا عند أبى إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام و هو صبى فقلنا: خير أهل الأرض ثم دنا فضمه إليه فقبله و قال: يا بنى تدرى ما قال ذان؟ قال: نعم يا سيدى هذان يشكان فى قال على بن أسباط فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال: بتر الحديث لا و لكن حدثنى على بن رثاب أن أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما: إن جحدتماه حقه أو خنتماه فعليكما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين يا زياد لا تنجب أنت و أصحابك أبدا قال على بن رثاب: فلقيت زياد القندى فقلت له: بلغنى أن أبا إبراهيم عليه السلام قال: لك كذا و كذا فقال: أحسبك قد خولطت فمر و تركنى فلم أكلمه و لا مررت به.

✓ همان:

و روى أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبى البلاد قال: قال الرضا عليه السلام: ما فعل الشقى حمزة بن بزيع قلت: هو ذا هو قد قدم فقال: يزعم أن أبى حى هم اليوم شكاك و لا يموتون غدا إلا على الزندقة.

✓ همان، ص ۷۰:

و روى محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال: ذكر على بن أبى حمزة عند الرضا عليه السلام فلغنه ثم قال: إن على بن أبى حمزة أراد أن لا يعبد الله فى سمائه و أرضه فأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون و لو كره اللعين المشرك قلت: المشرك؟! قال: نعم و الله و إن رغم أنفه كذلك و هو فى كتاب الله «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ» و قد جرت فيه و فى أمثاله إنه أراد أن يطفى نور الله.

مرحوم صدوق رحمته الله نیز این روایت را با سند خود به زرعة<sup>۱</sup>، از سماعه نقل کرده است که این سند هم تمام است.

شیخ طوسی رحمته الله نیز این روایت را با دو سند نقل کرده است. یک بار با سند خود به زرعة، از سماعه نقل کرده، و یک بار هم از طریق مرحوم کلینی رحمته الله<sup>۲</sup> نقل می‌کند [که حداقل سند دوم ایشان تمام است].

### وجه دلالت روایت

این روایت دلالت می‌کند که اگر غلام، همسرش را طلاق مشروع بدهد، نافذ است. اگر ما بودیم و فقط این روایت، با روایات نوع اول که می‌فرمود طلاق صبی<sup>۳</sup> مطلقاً نافذ نیست، تعارض می‌کرد و از آنجا که جمهور اهل سنت قائل به عدم صحّت طلاق صبی<sup>۴</sup> شده‌اند، لذا ترجیح با این روایت است که مخالف قول جمهور عامه است و روایات نوع اول که موافق عامه است، حمل بر تقیه می‌شود.

اما اگر کسی بگوید که قبول نداریم این روایت مخالف قول عامه باشد؛ چراکه در میان عامه، قائل به نفوذ طلاق صبی هم وجود دارد، در این صورت دو نوع روایات با هم تعارض و تساقط کرده و لا محاله مرجع، عمومات و اطلاعات عدم نفوذ امر صبی است؛ یعنی روایاتی است که می‌فرماید «لا يجوز امر الصبی»، در نتیجه حکم به عدم صحّت طلاق صبی می‌شود. الا این که [حداقل] دو نوع روایت دیگر در ما نحن فیه وجود دارد که می‌تواند شاهد جمع بین این دو نوع روایات باشد.

---

۱. من لا يحضره الفقيه، ج ۴، ص ۴۲۷:

[بيان الطريق إلى ما كان فيه عن زرعة، عن سماعه]

و ما كان فيه عن زرعة، عن سماعه فقد روئيه عن أبي - رضی الله عنه - عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعه بن مهران.

۲. تهذيب الأحكام، المشيخة، ص ۵:

فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب رحمه الله.

و أخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري و أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري و أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي عبد الله أحمد ابن أبي رافع الصيمري و أبي المفضل الشيباني و غيرهم كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني.

و أخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أحمد بن أبي رافع و أبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز بتيسر و بغداد عن أبي جعفر محمد ابن يعقوب الكليني جميع مصنفاة و احاديثه سماعا و اجازة ببغداد بباب الكوفة بدرج السلسلة سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة.

## نوع سوم: (جواز طلاق صبی إذا عقل)

- [صحیحہ ی] ۱ جمیل بن دراج:

وَعَنْهُ [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الْغُلَامِ إِذَا كَانَ قَدْ عَقَلَ وَصَدَّقْتَهُ وَوَصَّيْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَحْتَلِمْ.<sup>۲</sup>

جمیل بن دراج از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام نقل می کند که فرمودند: جایز است طلاق غلام هرگاه که تعقل کند [و بفهمد که طلاق چیست] و نیز صدقه و وصیتش جایز است، هر چند محتلم نشده باشد.

این روایت، همان روایتی است که در نوع اول خواندیم که در نسخه‌ی وسائل الشیعة و بعض نسخ کافی به صورت «لا یجوز» نقل شده بود که عرض کردیم نمی توان اطمینان پیدا کرد که این روایت «یجوز» است یا «لا یجوز». الا این که ممکن است کسی بگوید چون سند مرحوم کلینی در کافی با سند تهذیب متفاوت است، پس این ها دو روایت است؛ نه یک روایت، و از آن جا که روایت کافی متنش مذبذب است ولی روایت تهذیب مذبذب نیست، ترجیح با روایت تهذیب است.

---

۱. همان طور که بارها بیان کرده ایم، سند شیخ طوسی رحمته الله به علی بن الحسن فضل، به خاطر ابن عبدون و علی بن محمد بن زبیر ناتمام است. اما از آن جا که مرحوم شیخ طوسی در الفهرست سند تام به جمیع کتب و روایات محمد بن ابی عمیر دارد، لذا از طریق تعویض اسانید می توان سند روایت را تصحیح کرد. شیخ در الفهرست چندین سند به محمد بن ابی عمیر دارد که حداقل طریق اول ایشان تمام است. (احمدی) ✓ الفهرست (للشیخ الطوسی)، ص ۱۴۲:

محمد بن ابی عمیر یکنی أبا أحمد، من موالی الأزد، و اسم أبی عمیر زیاد، و کان من أوثق الناس عند الخاصة و العامة، و أنسکهم نسکا، و أروعهم و أعبدهم، و قد ذکره الجاحظ فی کتابه [فی فخر قحطان علی عدنان بهذه الصفة التي وصفناه و ذکر أنه کان أوحداً [واحد أهل زمانه فی الأشياء كلها، و أدرك من الأئمة عليهم السلام ثلاثة أبا إبراهيم موسى عليه السلام، و لم يرو عنه و أدرك الرضا عليه السلام، و روى عنه و الجواد عليه السلام، و روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق عليه السلام، و له مصنفات كثيرة، و ذکر ابن بطه أن له أربعة و تسعين كتاباً منها كتاب النوادر كبير حسن، و كتاب الاستطاعة و الأفاعيل و الرد علی أهل القدر و الجبر، و كتاب الإمامة و كتاب البداء [و كتاب البداء و كتاب الإمامة، و كتاب المتعة، و مسائله عن الرضا عليه السلام و غیر ذلك.

أخبرنا بجمیع کتبه و روایاته جماعة عن ابن بابويه عن أبيه، و محمد بن الحسن عن سعد، و الحمیری عن إبراهيم بن هاشم عنه. و أخبرنا بها ابن ابی جید عن ابن الولید عن الصفار عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين، و أيوب بن نوح، و إبراهيم بن هاشم، و محمد بن عیسی بن عبید عنه.

و رواها ابن بابويه عن أبيه و حمزة بن محمد العلوی، و محمد بن علی ماجیلویه عن علی بن إبراهيم عن أبيه عنه. و أخبرنا بالنوادر خاصة جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن عبید الله بن أحمد بن نهیک عنه، و أخبرنا بها أيضا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن أبي القاسم جعفر بن محمد الموسوی عن ابن نهیک عنه.

۲. وسائل الشیعة، ج ۱۹، کتاب الوقوف و الصدقات، باب ۱۵، ح ۲، ص ۲۱۰ و تهذیب الاحکام، ج ۹، ص ۱۸۲.

## نوع چهارم: (جواز طلاق صبی إذا بلغ عشرًا)

- مرسله‌ی ابن ابی عمیر:

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ [مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام] قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الْغُلَامِ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ.<sup>۱</sup>

ابن ابی عمیر مرسلًا از امام صادق عليه السلام نقل می‌کند که فرمودند: طلاق صبی جایز است هرگاه به ده سالگی برسد.

مرحوم صاحب وسائل این روایت را از کافی نقل می‌کند، ولی همان‌طور که در هامش وسائل<sup>۲</sup> تذکر داده شده، این روایت با این سند، در کافی وجود ندارد، کما این‌که در تهذیب<sup>۳</sup> و استبصار<sup>۴</sup> هم وجود ندارد، بنابراین معلوم می‌شود که اشتباهی این‌جا رخ داده است، الا این‌که روایت دومی که صاحب وسائل عليه السلام در این باب نقل کرده، همین مضمون را دارد، روایت چنین است:

- مرسله‌ی ابن ابی عمیر:

وَ [مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ.<sup>۵</sup>

این روایت را ما در ضمن روایات نوع اول ذکر کردیم و بیان کردیم در بعضی نسخ کافی<sup>۶</sup>، عبارت به

۱. وسائل الشیعة، ج ۲۲، کتاب الطلاق، أبواب مقدماته و شرایطه، باب ۳۲، ح ۶، ص ۷۸.

۲. وسائل الشیعة، ج ۲۲، ص ۷۸:

و إسناده - علی بن ابراهیم، عن ابيه، عن ابن ابی عمیر، عن بعض رجاله، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، و لم نثر في الكافي على الحديث بالسند الذي ذكره المصنف، و كذلك لم نثر عليه في التهذيب المطبوع.

۳. تهذیب الأحكام (تحقیق خراسان)، ج ۸، ص ۷۵:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ «۱» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ

۴. الإستبصار فيما اختلف من الأخبار، ج ۳، ص ۳۰۲:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ.

۵. وسائل الشیعة، ج ۲۲، کتاب الطلاق، أبواب مقدماته و شرایطه، باب ۳۲، ح ۲، ص ۷۷ و الكافي، ج ۶، ص ۱۲۴.

۶. الكافي (ط - الإسلامية)، ج ۶، ص ۱۲۴:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: [لَا] يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ.

صورت «لا یجوز طلاق الصبی» آمده است، لذا نمی‌توان به این روایت اعتماد کرد که «یجوز طلاق الصبی» باشد، هرچند اظهر این است که «یجوز» باشد؛ زیرا اگر «لا یجوز» باشد، خیلی عنایت لازم است که بتوان عبارت را درست کرد؛ چراکه در این صورت دیگر «عشر سنین» خصوصیتی ندارد. اما خوشبختانه روایت دیگری در تهذیب و استبصار با سند تام از طریق خود مرحوم کلینی رحمته الله وارد شده، که دلالتش بر جواز طلاق صبی در ده سالگی تمام است. روایت چنین است:

– موثقه‌ی ابن بکیر:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ.<sup>۱</sup>

متن این روایت، همان متن روایت وسائل الشیعه است، الا این‌که صاحب وسائل رحمته الله فقط به جای لفظ «غلام»، لفظ «صبی» را آورده است. بنابراین معلوم می‌شود که این روایت را مرحوم کلینی رحمته الله نقل کرده و شیخ طوسی رحمته الله هم از ایشان نقل کرده است و مراد صاحب وسائل هم در حدیث ششم، همین روایت بوده است. پس سند روایت تمام است و دلیلی برای مناقشه در سند یا متن آن نداریم و این موثقه تأیید می‌شود به حدیث دوم همین باب که گفتیم اظهر آن است که «یجوز طلاق الصبی» باشد.

### وجه جمع بین روایات

نتیجه این می‌شود که ما یک روایت تام‌السند و الدلالة داریم که بیان می‌کند طلاق صبی در ده سالگی نافذ است و این روایت می‌تواند شاهد بر جمع بین روایات نوع اول و دوم باشد؛ چراکه اخص از هر دو نوع می‌باشد.

اما نسبت به روایات نوع اول اخص است؛ زیرا آن روایات مطلقاً بیان می‌کرد که طلاق صبی نافذ نیست اما این روایت بیان می‌کند در ده سالگی نافذ است، پس می‌تواند اطلاق آن روایات را تخصیص بزند [که طلاق صبی از ده سالگی نافذ است].

۱. تهذیب الأحکام (تحقیق خراسان)، ج ۸، ص ۷۵.

✓ الإستبصار فیما اختلف من الأخبار، ج ۳، ص ۳۰۲:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ.

اما اخص است نسبت به نوع دوم؛ چراکه هرچند ما علی الاطلاق مفهوم شرط را نپذیرفتیم، اما بیان کردیم اگر شرط در مقام تحدید باشد، مفهوم دارد و در ما نحن فیه هم چون شرط «إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ» در مقام تحدید است، مفهوم داشته و می‌تواند روایت نوع دوم را که بیان می‌کرد مطلقاً طلاق صبی نافذ است مقید به بلوغ عشره کند.

بنابراین نتیجه این می‌شود که اگر صبیّ به ده سالگی برسد، طلاقش نافذ است.

اما روایت نوع سوم که بیان می‌کرد طلاق صبیّ صحیح است «إِذَا عَقَلَ»، مناسب است نسبت این روایت را هم با جمع مذکور بررسی کنیم، لذا می‌گوییم:

اگر در مواردی دو شرط برای حکمی ذکر شده باشد؛ مثلاً یک دلیل در مورد نماز قصر بگوید: «إِذَا خَفِيَ الْجَدْرَانِ فَقَصِّرْ» و دلیل دیگر بگوید «إِذَا خَفِيَ الْأَذَانُ فَقَصِّرْ»، در جمع بین این دو دلیل اختلاف است که نظر مختار این بود که جمع به «أَوْ» می‌باشد؛ یعنی هر کدام به تنهایی کافی است برای این که وظیفه‌ی مکلف، نماز قصر باشد. حال در ما نحن فیه هم آیا این جمع قابل پذیرش است تا بگوییم صبیّ هرگاه «إِذَا عَقَلَ أَوْ بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ» طلاقش نافذ است؟

عرض می‌کنیم جمع به «أَوْ» در ما نحن فیه صحیح نیست؛ زیرا حتی اگر روایت «إِذَا عَقَلَ» وجود نداشت، باز هم این قید در صحت طلاق صبیّ موجود بود و بلاشبهه روایاتی که مطلقاً بیان می‌کند طلاق صبیّ صحیح است، مربوط به آن صبیّ ای است که بفهمد طلاق چیست؛ چراکه امور انشائیه متقوم به قصد است - کما این که مرحوم شیخ رحمته الله همین شرط را در فصل بعدی در مورد بیع ذکر می‌کنند - [و صبیّ ای که طلاق را نمی‌فهمد، نمی‌تواند قصد طلاق کند].

پس «إِذَا عَقَلَ» ارشاد به قیدی است که واقعاً وجود دارد و هر عقلی آن را درک می‌کند، لذا قیدی اضافه نمی‌باشد تا بگوییم جمع آن با «عشر سنین» به نحو «أَوْ» است و طلاق صبیّ ای که به ده سالگی رسیده ولی تعقل ندارد صحیح است، بلکه باز هم طلاقش صحیح نیست. پس طلاق صبیّ فقط در صورتی صحیح است که «عَقَلَ و بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ» یعنی هم به ده سالگی رسیده باشد و هم بفهمد طلاق چیست، ولی اگر صبیّ طلاق را نفهمد، دیگر طلاق او صحیح نیست هرچند که به ده سالگی رسیده باشد، کما این که اگر «عَقَلَ» ولی «لم يبلغ عشر سنين» باز هم طلاقش صحیح نیست.

بنابراین نتیجه این می‌شود که موثقه‌ی ابن بکیر که می‌فرماید: «يَجُوزُ طَلَاقُ الصَّبِيِّ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ»



حتی نسبت به این روایت اخیر هم اخص است؛ چراکه در واقع مفاد آن چنین می باشد: «يجوز طلاق الصبی إذا عقل و بلغ عشر سنين»، لا محاله موثقه‌ی ابن بکیر بر این روایت مقدم شده و آن را تخصیص می زند. نتیجه این شد که فقط طلاق صبی در صورتی که به ده سالگی رسیده باشد و طلاق را هم بفهمد صحیح است، إلا این که دو روایت دیگر در مورد طلاق صبی وجود دارد که حداقل سند یک روایت تمام است و شرط دیگری را ذکر می کند که باید نسبت این دو روایت را با جمع مذکور بررسی کنیم. این دو روایت عبارتند از:

والحمد لله رب العالمین

جواد احمدی